دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

الشيخ إبراهيم حمدي أبو اليقظان القراري الجزائري (١٨٨٨ – ١٩٧٣م) مؤرخًا

صالح الزروايل
أستاذ تعليم متوسط
باحث في التاريخ الوسيط
الجمهورية الجزائرية

مُلَخّص

يعتبر الشيخ أبو اليقظان (١٨٨٨-١٩٧٣) رائدًا للصحافة الجزائرية، وأول إعلامي قاوم الاستعمار الفرنسي بقلمه وجرائده الثماني، التي كان يصادرها المستعمر في كل مرة، لكن في نفس الوقت كان من بين المؤرخين الذين كتبوا عن فترة الاستعمار وما قبلها، وترك تآليف كثيرة في التاريخ الإسلامي، موجها لتلاميذ المدارس، كما كتب في التاريخ الاباضي في عصره الوسيط الذي غلب عليه طابع التراجم، فقد كتب عن كبار شيوخ الاباضية كالامام عبد الله بن إباض والشيخ أبو عبد محمد بن بكر الفرسطائي، والشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش وغيرهم، كما خصّ نفسه بترجمة مستفيضة عن تفاصيل حياته، لم يترك فيها شاردة ولا واردة إلا سجلها، كما كانت له كتابات أخرى في أحوال بلدته القرارة بولاية غرداية حيث نشأ وترعرع، وأهم إنجاز تاريخي يُحسب له هو ملحق سير الشماخي في ثلاثة أجزاء، أتم به ما انتهى إليه الشيخ أبو العباس أحمد الشماخي (ت. ٩٢٨هـ) وهو بمثابة حلقة وصل بين مشايخ الإباضية في التاريخ الوسيط ومشايخ العصر الحديث والمعاصر، وتبقى جلّ مؤلفاته مخطوطة تنتظر التحقيق العلمي. الدراسة عبارة عن بداية وتمهيد للبحث في مؤلفات الشيخ أبي اليقظان التاريخية، ودراستها من حيث المنهج والأسلوب للوقوف على اتجاهه ورؤيته للتاريخ الوسيط والحديث. عمل آخر جدير بالاهتمام، لذا ندعو طلبة العلم لدراسة كتبه وآثاره، دراسة منهجية أكاديمية علمية بحتة، وتحقيق مخطوطاته الكثيرة التي لازالت في رفوف الخزائن، تنتظر نفض الغبار عنها.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٢٧	يناير	٢٠٢٢
تاريخ قبـول النشـر:	٢٣	فبراير	٢٠٢٢

كلمات مفتاحية:

أبو اليقظان؛ التاريخ الإباضي؛ الاستعمار الفرنسي؛ تاريخ الجزائر الحديث؛ الصحافة الجزائرية

معرِّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/KAN.2022.272125

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

صالح الزروايل، "الشيخ إبراهيم حمدي أبو اليقظان القراري الجزائري (١٨٨٨ - ١٩٧٣م) مؤرخًا".- دورية كان التاريخية.- السنة الخامسة عشرة- العدد الخامس والخمسون؛ مارس ٢٠٢٢. ص ٩١ – ١٠٣.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: salah.zerouil@univ-ghardaia.dz
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَورية كان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

عرفت الصحافة الجزائرية أقلامًا عديدة سال حبرها في الصحف الوطنية والدولية، قديما وحديثا، خاصة فترة الاستعمار الفرنسي، ومن الذين تصدوا لها ولهمجيتها بلسانهم الكاتب، الشيخ أبو اليقظان، الذي دوّى اسمه قبل جرائده أسماع الاستعمار وأقض مضجعهم، فهو من رواد الصحافة الجزائرية، بل من عمدائها، والذي أسس لذلك صحفا ثمانية، ما إن يُصادر المستعمر إحداها إلا ويجد أخرى حية ترزق.

حديثنا في هذه الأسطر عن الشيخ أبي اليقظان إبراهيم ليس كصحفي محترف، وإنما كمؤرخ مقتدر، فالقليل منا من يعرف أن له اهتمامًا كبيرًا بالتاريخ، ولا أدل على ذلك ما تركه من آثار تاريخية مختلفة، منها المطبوعة وأكثرها مخطوطة، بحاجة إلى دراسة معمقة، لا للتعرف على شخصه فحسب وإنما للوقوف على الظروف المعيشة تحت المستعمر في جانبها السياسي والاقتصادي، والاجتماعي والثقافي والديني في القرارة –مسقط رأسه-، وفي الجزائر والعالم العربي عمومًا، وقليلة هي الدراسات التي تناولت الجانب التأريخي عند أبي اليقظان، وهدفنا التعريف بمؤلفاته التاريخية المعروفة عناوينها، المجهولة مضامينها، فمن هو الشيخ أبو اليقظان؟ وما هي دوافعه للاهتمام بالتاريخ إلى جانب الصحافة؟ وما هي آثاره، ومصنفاته التاريخية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات، رأيت تناول الموضوع في نقاط محددة هي محاور كبرى، يمكن بها الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، فبعد مقدمة قصيرة، نتناول سيرة حياة أبي اليقظان، طفولة وكهولة وشيخوخة، -بشيء من الاختصار فالمصادر والمراجع المختلفة قد تناولت ذلك باستفاضة-ثم التعرف على آثاره العلمية التي خلّفها عامة والتي تُعنى بالتاريخ خاصة، والتي هي بمثابة بصمة له يُعرف بها، وتُعرف به، ولا يمكن الإلمام بالموضوع من جميع جوانبه في هذه الصفحات، فكل جزئية منه، بحاجة إلى استفاضة، وتفاصيل بحجم كتب ومؤلفات. ولا أدعي بأني الأول من تطرق للبحث في سيرة الشيخ أبي اليقظان، فقد سبقني إليه مشايخ بدراسات عديدة، تعلّقت معظمها بالمجال الصحفي الذي برز فيه، وأردتُ من ورقتي هذه، تسليط الضوء على جانب خفي من مجالات اهتمام الشيخ أبي اليقظان وهو التاريخ.

أولاً: سيرة حياته

١/١-تعلّمه

هو حمدي أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن الحاج عيسى بن يحيى بن داود، وأبو اليقظان هو الاسم الذي عُرف واشتهر به وصار كنية له، وقد استمده من الإمام الرستمي الخامس أبي اليقظان محمد بن أفلح. ولد يوم الاثنين ٢٩ صفر١٣٠٦هـ/ ٠٥ نوفمبر١٨٨٨م، بمدينة القرارة التابعة لولاية غرداية، أبوه عيسى الذي كان إماما وواعظا بمسجد القرارة، لمدة أربع عشرة سنة، ومن كبار المصلحين فيها، والذي توفي وتركه يتيما بعمر سنة وثلاثة أشهر (دبوز، ٢٠١٣، صفحة ٢٤٣/١؛ أبو بكر، ٢٠١٥، صفحة ٢٨٢)، ترعرع بمسقط رأسه طفلا كسائر أقرانه، ولما بلغ سن الأربع سنوات التحق بالمحضرة أو الكتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم واستظهره على يد شيخه الحاج إبراهيم بن كاسي حميد أوجانة (ليمام) سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، كما درس على يد كل من الحاج علي بن حمو، والحاج إبراهيم بن صالح بوسحابة، وصالح بن كاسي حميد أوجانة (ملاّلي)، بعدها انتقل إلى معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي ويرو الحاج يحي، وعمره اثنا عشرة سنة والذي زاول به دراسته، وأخذ عنه الفنون العربية والشرعية، ثم معهد الحاج إبراهيم الابريكي (فرصوص، ١٩٩١، الصفحات ١٥-١٩؛ ناصر بوحجام، ٢٠١٣، صفحة ١٠٢؛ ناصر، ٢٠١٦، صفحة ٥٩).

طموح إبراهيم العلمي لم يتوقف عند هذا الحد، فقد كان يفكر في مواصلة تعليمه بمعهد قطب الأئمة الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش ببني يزقن (غرداية)، لكن أمر زواجه حال دون ذلك، ففضّل السفر سنة ١٩٠٤م إلى مدينة باتنة للعمل في التجارة. إذ لم تكن ظروفه العائلية الاجتماعية والمادية لتسمح له بمواصلة الدراسة، خاصة بعد وفاة أخيه الأكبر يحيى سنة ١٩٠١م، فقد كان يعيش في عوز وفاقة شديدين، لذا توقف عن الدراسة مضطرا للعمل، وإعالة عائلته، لكن بقاءه فيها لم يدم أكثر من أربعة أشهر، إذ حدث له حادث (فرصوص، ١٩٩١، صفحة ٢٠؛ دبوز، ٢٠١٣، صفحة ٣٠٣/١؛ بكلي، ٢٠١٥، صفحة ٨٧٥)، غيّر مجرى حياته، وجعله يعود إلى ميدان العلم والمعرفة.

شدّ أبو اليقظان الرحال سنة ١٩١١ خارج الوطن إلى مصر بالذات، للاستزادة من العلم في رحلةٍ مغامرة، محفوفة بالمخاطر والصعاب، متحديا الاستعماري الفرنسي الذي كان يمنع السفر بدون رخصة، إذ قصد الحجاز لحج بيت الله الحرام، كما قادته تلك الرحلة التي دامت قرابة ١٠ أشهر إلى تونس وطرابلس ودمشق والقاهرة وبيروت وإزمير. وعند عودته من رحلته التي لم يبلغ فيها مراده، إلى مسقط رأسه، أرسله شيخه الحاج عمر بن

يحيى إلى معهد الشيخ قطب الأئمة في بني يزقن سنة ١٩٠٧، وعمره آنذاك تسع عشرة سنة، والذي درس على يديه مختلف العلوم العقلية، كما درس على بعض قدماء تلاميذ القطب، حيث نبغ إبراهيم وتفوق على زملائه بشهادة شيخه، وقد أمضى بمعهد القطب أربع سنين، ومن الذين جلسوا معه: الشيخ أبو إسحاق اطفيش، والشيخ سليمان الباروني النفوسي، والشيخ إبراهيم حفار وغيرهم. (فرصوص، ١٩٩١، صفحة ٢١؛ مؤلفين، ١٩٩٩، صفحة ٥٣/٢؛ الشيخ، ٢٠٠٠، صفحة ٥٦٣)

وفي سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٣م، توجه صوب تونس للعلاج، بعد أن أصيب بمرض في عينيه، كما زاول دراسته بمعهد الخلدونية الابتدائي والثانوي، وجامع الزيتونة، حيث بها فطاحلة العلماء والمشايخ وكبارهم منهم الشيخ الطاهر بن عاشور، ما بين سنتي ١٩١٣و١٩١٥م، وترأس بها أول بعثة علمية جزائرية سنة١٩١٤م مكوّنة من تلاميذ المدرسة الصِّدِّيقية بتبسة التي أسسها بمعية الشيخ عباس بن حمّانة والشيخ الحاج عمر العنق، والتي تعرضت للغلق من طرف الاستعمار، وهو تقليد سار عليه المزابيون عدة عقود بعد ذلك، إذ تتوجه مجموعة من الطلبة إلى تونس طلبا للعلم، وتكون البعثة عادة بإشراف أقدم الطلبة وأكثرهم تجربة ونزاهة وشعورا بالمسؤولية، وحرصا على مصلحة الطلبة والبلاد (سعد الله، ٢٠٠٧، صفحة ٢٩١/٥؛ نويهض، ١٩٨٠، صفحة ٣٥٦)، ثم عاد إلى الجزائر بداية الحرب العالمية الأولى؛ وقبل عام من نهايتها عاد إلى تونس مرة أخرى سنة ١٩١٧م ليترأس وفد البعثة إلى غاية سنة ١٩٢٥م. (دبوز، ١٩٦٩، صفحة ٩؛ النوري، ١٩٨٤، صفحة ٨٣/٢؛ بن رحال، ٢٠١٨، صفحة ١٦٢)

٢/١-تعليمه

بعد سنين التعلم التي قضاها إبراهيم ما بين القرارة وبني يزقن وتونس، كانت عودته إلى مسقط رأسه للمساهمة في بناء مجتمعه ثقافيا وتربويا، فقد فتح في جوان سنة ١٩١٥م دارا للتعليم أو مدرسة عصرية، محلها بجوار المسجد الكبير بشارع البلات، وهي في الأصل دار للسيد بهون بن الحاج أحمد تبرع بها، وقد كانت من قبل أول معهد للشيخ الحاج عمر بن يحيى، أما المواد المدرسة فكانت تجمع بين العلوم الدينية والدنيوية، (ناصر بوحجام، ٢٠١٣، صفحة ١٠٢؛ الشيخ بلحاج، ٢٠١١، صفحة ٤٩٧) سعيا منه لتطوير وعصرنة معهد شيخه الحاج عمر بن يحيى، والجمع بين التعليم والمنهج الكلاسيكي التقليدي من جهة؛ والمنهج العصري الحديث من جهة أخرى، إذ تأثر بالمدرسة الخلدونية ومنهاجها التي كان طالبا بها في تونس، وكان مديرا ومشرفا عليها، وقد دامت عاما وأشهرا ثم توقفت في خريف ١٩١٦م، بسبب عزمه على على العودة إلى تونس، إذ ترأس بعثة طلابية علمية ثانية في أكتوبر ٢٠١٦. (دبوز، ٢٠١٣، الصفحات ٢١٥/٣-٢٢٧؛ الشيخ، ٢٠٠٠، صفحة ٥٦٤) كما أنشأ نظاما للتعليم الثانوي، صار نواة لنظام معهد الحياة (ناصر بوحجام، ٢٠١٣، صفحة ١٠٢) وكان أول مدرس لأحد أقسام دار التلاميذ عند تأسيسه بالقرارة (دبوز، ٢٠١٣، الصفحات ٢٧٥/٣-٢٧٦؛ الشيخ بلحاج، ٢٠١١، صفحة ٤٩٩).

كان الشيخ أبو اليقظان ذو فضائل عديدة ومكارم حميدة، ومآثر خالدة، يمتاز بالورع الصادق، والعفاف المخلص، والهمة الرفيعة، والنفس العظيمة، قال عنه الشيخ أحمد توفيق المدني "وقد امتاز بدماثة الأخلاق وصفاء روحه، وتوقد ذهنه، وازدهار قريحته"، (بسكر، ٢٠١٥، صفحة ٢٤/١) تلك الخصال التي وجدها وقرأ عنها في سير الأوائل فكانت طريقا ومنهجا له في حياته. وكان كثيرا ما يدعو إليها وإلى الخصال التي تقوي شخصية المسلم كالاعتماد على النفس، والثبات على الحق، والإرادة والتضحية. كما كان مؤرخا يقظا يسجل كل حادث يمر عليه أو يسمع به، منذ سنة ١٩١٧ إلى غاية وفاته سنة ١٩٧٣. (ناصر بوحجام، ٢٠١٣، صفحة ١٦).

أصيب الشيخ أبو اليقظان في مسار حياته بنكبات متوالية في جسمه وأهله، فزيادة على قلة ذات اليد، تعرض للإصابة بشلل نصفي مفاجئ صبيحة يوم ٠٧ رمضان ١٣٧٦هـ/٠٣ أفريل١٩٥٧م (بكلي، ٢٠١٥، صفحة ٨٧٦؛ ناصر، ٢٠١٦، صفحة ٧٧). أفُل نجم الشيخ أبي اليقظان في ٢٦ صفر١٣٩٣هـ/٣٠ مارس ١٩٧٣، بعد أن لزم الفراش لمدة طويلة، وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والثقافي والتاريخي، وجهاد سياسي واجتماعي قلّ نظيره في ربوع صحراء الجزائر. (مؤلفين، ١٩٩٩، صفحة ٥٦/٢)

ثانيًا: جهاده

٢/١-جهاده الاجتماعي والثقافي

تعددت مهام ونشاطات الشيخ أبي اليقظان محليا ووطنيا، ففي بلدته القرارة، وقف إلى جانب الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر في حركته الإصلاحية بوادي مزاب من بدايتها (دبوز، ٢٠١٣، صفحة ٣٢٤/٤؛ مؤلفين، ١٩٩٩، صفحة ٥٣/٢) كما أسهم في تطوير معهد الحياة الذي تأسس سنة ١٩٢٥م، وعُين عضوا في جمعية الحياة الإصلاحية سنة ١٩٣٧، وكان عضوا قياديا في إدارتها بآرائه ومواقفه وأعماله، كما عين عضوا في حلقة العزّابة سنة ١٩٣٦، وكان ينوب الشيخ بيوض في دروس الوعظ بالمسجد أثناء غيابه. أما على المستوى الوطني فقد كان عضوا في جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين، وانتخب عضوا في مجلسها الإداري سنة ١٩٣٤، وكان نائبًا لأمين المال بها مرات عدة.

كما أسس المطبعة العربية في فيفري سنة ١٩٣١، وكان مقرها بشارع ذبيح شريف بالعاصمة. إذ أن جرائده قبل ذلك كانت تحرر بالجزائر ثم تطبع بتونس ثم توزع في الجزائر، وهو أول وطني جزائري يؤسس مطبعة وطنية عربية حديثة في الجزائر، وكانت المطبعة مقر اجتماعات للعديد من رواد الإصلاح والوطنية في الجزائر من أمثال: الشيخ احمد توفيق المدني، والشيخ الطيب العقبي والشيخ عبد الحميد بن باديس، كما كانت تطبع مؤلفات وجرائد أخرى غير صحفه، إذ فيها تم طبع تاريخ الجزائر العام في طبعته الأولى للشيخ عبد الرحمن الجيلالي، ومقاصد القرآن في طبعته الأولى أيضا للشيخ محمد الصالح الصديق، وجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجريدة المنار للشيخ محمود بوزوزو.

أما خارجيًا فقد عاش أبو اليقظان أجواء مغاربية إسلامية تجاوزت حدود وطنه، وتفاعل مع حركة الإصلاح في العالم الإسلامي والعربي، فقد وردت في جرائده، أسماء كثيرة لرواد الإصلاح والفكر الإسلامي المعاصر، وكانت من بين أهداف رحلاته إلى المشرق، الاطلاع على الحراك العلمي والفكري والسياسي، واتصل بعدد من المصلحين والعلماء. (ناصر، ٢٠١٦، صفحة ٦٠؛ بوسعيد و بوسعيد، ٢٠٢٠، صفحة ٥١).

٢/٢-جهاده السياسي

بحكم عالمية الشيخ أبي اليقظان وفكره المتفتح والشمولي، وحمله لهموم الأمة الإسلامية ووحدتها، على المستوى المغاربي والعربي الإسلامي عموما، أصبح منذ سنة ١٩٢٠ عضوًا بارزًا في الحزب الحر الدستوري في تونس، وربطته بزعيمه عبد العزيز الثعالبي صداقة وعلاقات خاصة، كما كان عضوا في اللجنة الأدبية للحزب، وقد تأثر أيما تأثير بالجو السياسي والأدبي والثقافي في تونس، هذا الجو الذي نقله إلى وطنه، وتجلى بفضله في مجالات عديدة، أهمها السياسي والوطني والثقافي والاجتماعي، (سعد الله، ٢٠٠٧، صفحة ٢٩١/٥) وبعد عودته إلى الجزائر سنة ١٩٢٥، أصدر ثماني جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية، ما بين ١٩٢٦ و١٩٣٨، تعرض له الاستعمار بالسحب والمصادرة والتوقيف، وهي: وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، النور، البستان، النبراس، الأمة، الفرقان، كما قام بالعمل في العديد من الصحف والمجلات المحلية مثل جريدة الإقدام، وجريدة الفاروق الجزائريتين، وجريدة المنير، الإرادة في تونس، كما كانت له مشاركات في جريدة المنهاج في القاهرة (ناصر، ٢٠١٦، صفحة ٥٩) كما كان عضوا مؤسسا في لجنة إغاثة فلسطين، التي تأسست سنة ١٩٤٨ مع الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ إبراهيم بيوض وغيرهم.

كانت هذه لمحة بسيطة ومختصرة من أعمال الشيخ أبي اليقظان، في مجالات الحياة التي ساهم فيها، وكانت بصمته واضحة لا ينكرها إلا جاحد أو حسود، أما في الميدان العلمي فهو الأديب والشاعر والفقيه، والمفسر والداعية، والصحفي والإعلامي، والسياسي والاجتماعي والمؤرخ، (بحاز، ١٩٩٦، صفحة ٤٥٢) كما يتضح ذلك من مؤلفاته.

ثالثًا: مؤلفاته

بعد شعوره بالمضايقات من طرف المستعمر الفرنسي، وخاصة بعد توقيف صحفه من الإصدار سنة ١٩٣٨، لم يتوقف الشيخ أبو اليقظان عن الكتابة، فتفرغ للتأليف بعد انقطاعه عن الصحافة، في مجالات التاريخ والفقه، وقد خلّف تركة فكرية هامة، تنيف عن ستين مؤلفا، ما بين كتاب ورسالة، عدا بحوث، مراسلات ومقالات ومذكرات وقصائد شعرية. (ناصر بوحجام، ٢٠١٣، صفحة ١٠٤؛ مؤلفين، ١٩٩٩، الصفحات ٥٤/٢-٥٥). وقد جاءت خلال مسيرته العلمية الطويلة، وأغلبها كان قد ألفه خلال فترة مرضه وإصابته بالشلل النصفي الذي حدّ من حركته ونشاطه، ولكنه لم يحدّ من نشاط فكره وعقله، ونذكرها لتكون للباحث والقارئ نظرة عامة حولها من جهة؛ وقد يختار من بينها ما يعمل على الدراسة والبحث فيه من المواضيع من جهة أخرى. فأغلبها لا يزال مخطوطا، وقد وجدتها بعناوين نوعا ما مختلفة في بعض المراجع، أما المؤلفات التاريخية فقد خصصناها في عنصر مستقل من البحث. (ناصر بوحجام، ١٩٨٥، الصفحات ٢٠٠-٢٠٤)

٣/١-الكتب

-ديوان أبي اليقظان(شعر): في جزأين، الجزء الأول مطبوع طبعة أولى، بالمطبعة العربية بالجزائر سنة ١٩٣١م. ثم طبعة ثانية، نشر جمعية التراث، سنة ١٩٨٩م. أما الجزء الثاني فقد نشرته جمعية التراث سنة١٩٨٩، باسم: وحي الوجدان في ديوان أبي اليقظان.

-سلّم الاستقامة: وهي سلسلة فقهية مدرسية مطبوعة في ثلاثة أجزاء للأقسام الابتدائية في فقه العبادات، وأربعة أجزاء لأقسام الثانوية، الجزء الأول منها في فقه العبادات والأخرى في فقه المعاملات.

--فتح نوافذ القرآن: بها ٢٤ نافذة، تشبه ما قام به الشيخ سيد قطب في: مشاهد القيامة في القرآن، وقد طبع ببيروت،

سنة ١٩٧٣، بدار الفتح للطباعة والنشر. كما طبعت عدة مرات بالجزائر وعُمان.

٣/٢-الرسائل

- أقمار من سورة القمر: مخطوطة من ١٠ صفحات.

-عناصر الفتح من سورة الفتح: مخطوطة من ١١ صفحة، أوضح فيها أسس النصر انطلاقا من تفسيره لسورة الفتح.

-أشعة النور من سورة النور: رسالة عالج فيها مسألة الحجاب والسفور، استنادا إلى سورة النور، طبعت طبعة أولى في قسم البحوث الإسلامية بدائرة الوعظ والبحوث الإسلامية، المديرية العامة للشؤون الإسلامية، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان، سنة ١٩٩٠م.

-أضواء على بعض أمثال القرآن: مخطوطة. تشبه في عرضها (فتح نوافذ القرآن)

-تفسير القرآن الكريم (من سورة الفاتحة إلى سورة المرسلات)

-أين الواقعيون؟: مخطوطة من ١٠ صفحات، تبين أوجه الشبه بين الإنسان والنخلة.

-صبر يوسف يتجلى في محنه، وألطاف الله تكمن وراءها في أطوار حياته: مخطوطة صغيرة الحجم، تعرض فيها للمحن التي واجهت يوسف عليه السلام وصبره عليها.

-أطوار التكوين والفناء في القرآن: مخطوطة.

-الكتاب المجيد (بشائره للمؤمنين ونذره للكافرين): مخطوطة. يشرح ما خص به الله المؤمنين من النعيم، والكافرين من العذاب الأليم.

-الإنسانية المؤمنة بين حزب الله وحزب الشيطان: مخطوطة

-كلمتي في اللحية: مخطوطة.

-العزّابة (متن): مخطوطة.

-العزّابة (دراسة): مخطوطة

-أهدافي العليا بالعمل في هذه الحياة: مخطوطة

-إرشاد الحائرين: مطبوعة في مطابع العرب بتونس، سنة ١٩٢٣م.

-الرد على خوامس الشبكة: (رد على جريدة ايكو دالجي L écho d'Alger)، مخطوطة

-مكامن الآلام الوجيعة بوادي ميزاب: مخطوطة

-نعيم المرأة الميزابية في وادي ميزاب: مخطوطة.

-بيانات واضحة عن الطائفة الإباضية: مخطوطة.

-نظام هيئة إيمسوردان في غرداية: تحدث فيه عن دور هذه الهيئة في حماية المدينة من الأعداء، مخطوطة.

-إجابتي عن أسئلة بكلي عبد الرحمن: مخطوطة

-إجابتي على أسئلة صالح الخرفي: مخطوطة.

-خطبتا العيدين: مخطوطة

-رحلتي للحج إلى بيت الله: مخطوطة.

-دليل السواح للقرارة: مخطوط.

-مجموع الشذرات الحكمية: مخطوطة.

-جماعة الملاكين في لعميد: مخطوطة.

-محاورات: مخطوطة.

-سبيل المؤمن البصير إلى الله: مطبوعة من قبل دار لبنان للطباعة والنشر، سنة١٩٦٩م، نشر دار الدعوة بنالوت (ليبيا). كما أعادت طبعه جمعية البلابل الرستمية.

-تحفة أبي اليقظان للصبيان: أرجوزة في الفقه بها ٣٢٠ بيتا، مخطوطة.

-مأساة فلسطين: تقع في ٣٢٥ بيتا، مطبوعة في مصر.

إضافة إلى كتيّبات في الأصل كانت مقالات وكلها مطبوعة، (ناصر بوحجام، أبو اليقظان وقواعد البناء والإعداد والتربية، ٢٠١٣، الصفحات ١١٤-١١٦) وهي:

-حكمة التشريع الإسلامي

-وباء الفجور

-اللغة العربية غريبة في دارها

-الثقة بالنفس

-من دسائس المبشرين

-الإسلام يحتضر والمسلمون يهزلون

-العدالة تحتضر

-شعور الأمة نائم فماذا ينبه

-الإصلاح

-أخلاق الدجاجلة

-مختارات من صحف أبي اليقظان.

أما جرائد الشيخ أبي اليقظان التي أصدرها، وقد نالت شهرة واسعة في الجزائر، إذ بها وقف في وجه الاستعمار الفرنسي، فاضحا فيها كل أساليبه، داعيا إلى الوحدة وعدم التفرقة. وقد أصدرها الواحدة تلو الأخرى، رغم مصادرتها من قبل الاستعمار. كما أن في هذه الصحف مادة تاريخية غزيرة، تتمثل في تراجم ودراسات تاريخية، ضمّنها جرائده اليقظانية المتوالية.

ففي جانب التراجم والسير حوت تفاصيل حياة الزعماء والعظماء، في الجزائر والعالم الإسلامي، والذين وقفوا حياتهم في خدمة الأمة، وتختلف هذه الكتابات من حيث الشكل نثرا وشعرا، ومن حيث المضمون رثاء وتأبينا، ومن حيث الكمّ الذي يتراوح ما بين مجرد مقال في صفحة من صفحات الجريدة، إلى تخصيص عدد كامل وأزيد، من بينهم على سبيل المثال لا الحصر: الأمير خالد الجزائري، والشيخ عبد الحميد بن باديس، ومصالي الحاج، والشيخ العقبي، والشيخ البشير الإبراهيمي، ومفدي زكرياء وغيرهم كثيرون. (ابن عمر، ٢٠١١، الصفحات ١٢٣-١٢٤)

أما الدراسات التاريخية فقد جاءت على شكل مقالات تعالج مواضيع تاريخية بحتة، اتسمت بعضها بالعمق والطول، وعالجت الموضوع معالجة علمية منهجية بعد تحليله إلى عناصره الأساسية، وغالبا ما تسترسل هذه الأبحاث على شكل حلقات تتتابع في عدة أعداد من الصحيفة الواحدة. وقد جاء توظيف واستثمار التاريخ كمادة في الجرائد في إطار السياسة الثقافية والتربوية التي انتهجها العلماء المسلمون الجزائريون منذ أواخر العقد الثاني من القرن العشرين، وذلك باعتماد عدة وسائل لتبليغ رسالتهم الحضارية للأمة، ومنها نشر التاريخ الإسلامي الجزائري، مثلما كتب كل من: الشيخ مبارك الميلي، والشيخ توفيق المدني، والشيخ عبد الرحمن الجيلالي، والشيخ محمد علي دبوز. (ابن عمر، ٢٠١١، الصفحات ١٢٤-١٢٥) وهي بحاجة إلى دراسة متأنية لسبر غوار تلك السير والتراجم والأحداث التاريخية وتحليلها، زمانا ومكانا وأخبارا، إلى جانب ظروفها التي وقعت فيها. فهي تمثل تاريخ الجزائر الضارب في القدم في مختلف جوانبه الدينية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الجدول (١) جرائد الشيخ أبي اليقظان

اسم الجريدة	تاريخ بروزها	تاريخ تعطيلها	أعدادها
وادي ميزاب	٠١ أكتوبر ١٩٢٦	١٨ جانفي ١٩٢٩	١١٩
ميزاب	٢٥ جانفي ١٩٣٠	-	٠١
المغرب	٢٩ ماي ١٩٣٠	٠٩ مارس ١٩٣١	٣٨
النور	١٥ سبتمبر١٩٣١	٠٢ ماي ١٩٣٣	٧٨
البستان	٢٧ أفريل ١٩٣٣	١٣ جويلية ١٩٣٣	١٠
النبراس	٢١ جويلية ١٩٣٣	٢٢ أوت ١٩٣٣	٠٦
الأمة	٠٨ سبتمبر ١٩٣٣	٠٦ جوان ١٩٣٨	١٧٠
الفرقان	٠٨ جويلية ١٩٣٨	٠٣ أوت ١٩٣٨	٠٦

المصدر: (بن الناصر، ٢٠٢١)

رابعًا: التعريف بمؤلفاته التاريخية

جمع الشيخ أبو اليقظان في مسار حياته العلمية بين الأدب والسياسة والفقه والتفسير، وقد ألف فيها مقالات وكتبا شتى، هذا التنوع الذي كان قد تعلمه في مدرسة الحاج عمر بن يحي، ومدرسة الشيخ اطفيش ومدرسة الزيتونة، إذ مكّنه من أن يسطر بقلمه صفحات كتب ورسائل ومقالات وجرائد عديدة، بلغة عربية فصيحة.

والتاريخ من بين الفنون التي كان لها كبير اهتمام عند أبي اليقظان، (ناصر بوحجام، ١٩٨٥، صفحة ١٧٩)، الذي كتب فيه ما كتب من العناوين، والتي لا زال أغلبها مخطوطا، ينتظر التحقيق، وقد تنوع بين التاريخ الإسلامي الوسيط والتاريخ الحديث والمعاصر، ويأتي اهتمامه بالتاريخ لكونه مربيا للأجيال، يعرف دوره في تربيتها، وفي تهذيب النفوس، وتكوين الرجال (ناصر بوحجام، ٢٠١٣، صفحة ١٧)، وفي القائمة التالية أهم كتب التاريخ التي ألفها الشيخ أبو اليقظان، وأغلبها لازال مخطوطا، لعل الباحثين يجدون ضالتهم في تحقيقها، وقد وضعت إشارة (٭) أمام بعض العناوين التي ذكر الشيخ أبو اليقظان سبب تأليفه لها، وهذه قائمة مؤلفاته التاريخية: (كروشي، من ٠٢ إلى ٠٣ نوفمبر ٢٠١٣، صفحة ٥٠٥؛ الحسني، ١٩٩٦، صفحة ٤٦٠):

- سليمان باشا الباروني٭- الإباضية في شمال إفريقيا٭- خلاصة التاريخ الإسلامي للجزائر - ملحق السير٭- الإمام عبد الله بن إباض المري التميمي - بابا عمي الحاج أحمد كما أعرفه - ترجمة الإمام أبي إسحاق إبراهيم اطفيش الميزابي - ترجمة الإمام أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي٭- ترجمة الإمام أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني٭ - ترجمة الإمام أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني٭ - الشيخ الثميني كما أعرفه - من هو الشيخ إبراهيم بن بكير؟ - موجز حياة أبي اليقظان – نشأتي - أفذاذ علماء الإباضية في وادي ميزاب في العهد الأخير- الإباضية في شمال إفريقيا(أجوبة على أسئلة علي يحيى معمر) - تاريخ الصحافة العربية في الجزائر٭ - الجزائر بين عهدين: عهد الاستغلال وعهد الاستقلال - فذات النساء الإباضيات عبر العصور - كيف كان النظام الديني والاجتماعي بالقرارة - مشاهد الزيارة في القرارة - هل للاباضية في الزمن القديم وجود في سوف٭ - عنوان الدراية فيما يتعلق بأحوال القرارة - طور جديد في الجزائر ووادي ميزاب - الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب - الإسلام ونظام العشيرة في وادي ميزاب٭ - بيانات واضحة عن الإباضية ووادي ميزاب - بيان الحقيقة في مسألة العسكرية بوادي ميزاب - نسب الدين للإباضية في المغرب.

في نظـرة أولى إلى القائمـة، يمكننـا ملاحظـة عديـد النقاط منها:

-أن عدد الرسائل التي ألفها الشيخ أبو اليقظان يفوق بكثير عدد الكتب، وذلك بحكم انشغالاته الكثيرة-حسب ما ذكرنا في سيرة حياته-، فاهتم بكتابة الرسائل القصيرة منها والمطولة ليرد بها على مختلف الجهات، وإن كان حجم رسائله اليوم بمثابة كتاب كامل.

-نجـد أن هـذه المؤلفـات تجمـع بـين مـا هـو في التـاريخ الوسيط، وما هو في التاريخ الحديث والمعاصر، وغياب التاريخ القـديم عنهـا، وبـين مؤلفـات في الـتراجم: تـراجم إباضـية وغـير إباضية، جزائرية ومغاربية في مختلف الفترات، قد اختارها بعناية تامة، إما لكونها من الفقهاء أو من العلماء، والذين ذاع صيتهم قديما وحديثا. ومؤلفات في التاريخ العام: الوطني منه والمغاربي والإسلامي، إذ هـو شاهد عيان للكثير من الأحداث التاريخية، داخـل وخـارج الـوطن. وبـذلك فهـو بمثابـة موسـوعة تاريخيـة وسيطية وحديثة ومعاصرة. حاول أبـو اليقظـان جمع وكتابـة تاريخ الجزائر للعام والخاص، للداخل والخارج، لا حدود سياسية ولا جغرافية تحده.

-في القائمة عناوين قد يتراءى للقارئ أن في ظاهرها كتبا فقهية أو اجتماعية أو سياسية، لكن في محتواها تاريخ عميق وأخبار. حتى أن هناك عناوين أخرى وجب الاطلاع على مضمونها لمعرفة محتواها، وإن جاز لنا أن نطلق حكما جزافيا فنقول بأن كل مؤلفاته فيها تاريخ دون استثناء، حتى الخاصة منها بالفقه والتفسير.

-الملاحظ في هذه العناوين أيضا أن الطابع التراجمي يغلب عليهـا، وقـد جمـع فيـه مشـاهير النسـاء والرجـال، أي أن أبا اليقظـان كـان لـه ولـع وشـغف بكتابـة سـير الأوائـل ومـآثرهم ومناقبهم، حتى يقتدي الخلف بأجدادهم من السلف، وقد حاولت البحث عن تواريخ تأليفها، ووضع ترتيب زمني لمؤلفاته لكن لم أوفق في ذلك، لذلك أوردتها دون ترتيب محدد.

-مؤلفاتـه الـتي تُعـنى بالتـاريخ في العصـر الوسـيط، اهتمـت جلّها بالإباضية تاريخا وسيرا، وبما أن الشيخ أبا اليقظان جزائري إباضي أبا عن جد، فقد كان لذلك تأثيره في كتاباته التي أراد بها، الحفـاظ عـلى سـيرورة المـذهب وتواصـله عـبر الأجيـال كمـا فعـل الأوائـل مـن مشـايخ إباضـية القـرون الأولى. وأراد بهـا أيضـا الـرد عـلى المتطـاولين-مـن العامـة والخاصـة-جهـلاً أو تجـاهلاً عـلى المذهب وأتباعه.

وهنا تجب الإشارة إلى عدم تمكننا من الاطلاع على جميع تلك المخطوطات، سوى التي وجدنا منها نسخا بجمعية التراث بمدينـة القـرارة، ولايـة غردايـة. والأخـرى تبقـى بحـوزة الورثـة مـن عائلة أبي اليقظان. لذا ارتأيت أن أصنفها في عنصرين هما: كتب السير والتراجم، وكتب التاريخ والأخبار.

٤/١-سير وتراجم أعلام الإباضية

كـان للشيخ أبي اليقظـان اهتمـام خـاص بتـاريخ الإباضـية في العصر الوسيط، وقد يعزو ذلك إلى التكوين والتعليم الذي تلقاه منذ صباه في القرارة وبني يزقن وتونس الخضراء، فمشايخه قد غرسوا فيه تاريخ الأجداد من السلف الصالح، ليكون له سيرة وقدوة ونبراسا في حياته، فلم يجد بدّا من نقل ذلك إلى الأجيال اللاحقـة عـن طريـق الكتابـة والتوسـع فيـه، مخافـة الانحـلال والاندثار وسط بحار التيارات الفكرية والمذهبية التي تعصف بالإباضية في كل زمان ومكان.

فالكتب المذكورة آنفا جلّها ذات محتوى تراجمي، ونلاحظ ذلـك مـن عناوينها قبـل محتواها، ولنتتبـع مؤلفاتـه الواحـد تلـو الآخـر، حتى نقـف عـلى محتـوى أغلبهـا (لـم أسـتطع الوصـول إلى جميع مخطوطات أبي اليقظان، وذكرتُ محتوى المخطوطات المعروفـة منهـا فقـط). وهـي إمـا تـراجم منفـردة، وإمـا جامعـة لمجموعة منهم، والجمع عنده خاصة عند ترجمته لأعلام الإباضية في التاريخ الوسيط.

(٤/١) ١-تراجم مجموعة في كتاب واحد

- ملحـق سـير الشـماخي: كتـاب مخطـوط، منـه نسـختين إحـداهما بخـط يـد المؤلـف وحجمهـا ثلاثـة كـراريس ذات ٦٠٠ صفحة، موجودة لدى جمعية التراث بالقرارة، والنسخة الثانية ملـك لورثـة أبي اليقظـان. بـه ٥٩٣صـفحة. و هـو تـراجم لعلمـاء الإباضـية بالمغـرب الإسـلامي مـدة أربعـة قـرون و زيادة، ابتـدأه مما انتهى إليه الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبـد الواحـد الشـماخي (ت. ٩٢٨هـ) في سـيره، أي مـن القـرن ١٠هـ/١٦م، إلى النصـف الأول مـن القـرن (١٤هـ/٢٠م)، وقـد جـاء ذلـك على لسانه إذ يقول:" فوضعتُ كتابا باسم"ملحق السير"، فجاء يتألف من ثلاث حِلق من الخمسين الأولى من القرن العاشر إلى الخمسين الثانية من القرن الرابع عشر." (بحاز، ١٩٩٦، الصفحات ٤٥٢-٤٦٠؛ ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٥١٧؛ كروشي، من ٠٢ إلى ٠٣ نوفمبر ٢٠١٣، الصفحات ٤٩٨-٥٣٣)، وقد انتهى الشيخ أبو اليقظان من تأليفه في ١٥ ذي الحجة ١٣٨٢هـ/٠٩مـاي١٩٦٣م، ويحتـوي تـراجم لـ: ٣١٥ عَلَما من أعلام الإباضية المغاربة، في كل من نفوسة وجربة ومـزاب، والفـترة هـي فـترة نهايـة العهـد الحفصي وبدايـة العهـد

العثماني فيها. وقد سدّ هذا المخطوط فراغا طويلا منذ سير الشماخي. قام بتحقيق جزء منه والممتد ما بين القرنين (١٠-١١هـ/١٦-١٧م) الطالب نور الدين كروشي، تحت إشراف أ. د. إبراهيم بحاز في إطار أكاديمي تحضيرا لرسالة الماجستير بجامعة قسنطينة٢ سنة ٢٠١٣. وكما أن الشيخ أبا اليقظان قد ترك ملحقا لسير الشماخي، فعلينا أن نترك ملحقا لسير أبي اليقظان، استكمالاً لسلسلة السير الإباضية حتى لا تنقطع، عملا بوصيته في آخر ملحقه حيث يقول: "ونرى إتمام هذا الباقي من مهمات الجيل الآتي وفقه الله على منوالنا" (أبو اليقظان، د.ت، صفحة ٥٩١). وجاء معجم أعلام الإباضية في هذا الصدد ليكون بمثابة موسوعة أعلام ومشايخ الإباضية من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر منه، بشقيه المشرقي والمغربي، جامعا بذلك بين التراث القديم(ق١-١٠هـ/٧-١٦م)، والتراث الحديث والمعاصر(١١-١٥هـ/١٧-٢١م). (فرصوص، ١٩٩١، صفحة ٤٢)

- أفذاذ علماء الإباضية في شمال إفريقيا عبر العصور: كتاب مخطوط، يحتوي على مجموعة من مشايخ الإباضية، عددهم حوالي ٢٨ عالمًا، من فجر النبوة، موجزة ليتم به كتابه: الإباضية في شمال إفريقيا، ويبدأ من الفحة ١٠٩، إلى غاية الصفحة ١٩٠. وهم على التوالي: سلمة بن سعد، الأبطال النفوسيون الأربعة، الأبطال الثلاثة بعد بني رستم، الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر، الإمام أبو يعقوب يوسف الوارجلاني، الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر، الإمام أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني، أبو سهل يحيى بن إبراهيم، الإمام أبو الحسن علي بن يخلف المزاتي، الإمام أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، أعلام المجمع العلمي في غار امجماج بجربة، الأئمة العشرة، الإمام أبو طاهر إسماعيل الجيطالي، الإمام أبو ساكن عامر بن علي الشماخي، الإمام أبو الفضل أبو القاسم، الإمام عمر بن جميع الجربي، الإمام أبو يوسف يعقوب الشماخي، الإمام أبو العباس أحمد بن سعيد، الإمام أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، الإمام أبو عفيف صالح بن نوح، الإمام أبو داود سليمان بن إبراهيم الشهيد، الشيخ مرموري الناصر بن محمد، الشيخ سالم يعقوب. (أبو اليقظان، أفذاذ علماء الإباضية، د.ت)

- أفذاذ علماء الإباضية في وادي ميزاب في العهد الأخير: هي رسالة مخطوطة، تحوي تراجم لمشايخ وادي مزاب في القرن ١٩و٢٠م، أي العلماء الذين عاصرهم الشيخ أبو اليقظان في القرارة أو مختلف قرى وادي مزاب، يحتمل أنهم كانوا زملاءه في الدراسة، أو من العزابة. تعرّف عليهم عن قرب، وقادوا الحركة العلمية والفكرية في قرى الوادي السبع ووارجلان، (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٤٦) في وقت ساد فيه الجهل والأمية بسبب تسلط المستعمر وسياساته، فجاء ذكرهم لاستنهاض همم الرجال، وعدم الرضوخ للاحتلال الفرنسي، والاعتماد على النفس في القيام بالتغيير والإصلاح، على أسس ومبادئ إسلامية وثوابت وطنية.

- فذّات النساء الإباضيات عبر العصور: هي رسالة مخطوطة، فيها عدد من النساء الإباضيات من نفوسة وغيرها، واللواتي كن يلزمن مجالس الذكر من وراء حجاب، وكان لهن باع في الدين والتفقه فيه، وهن المرشدات للمجتمع النسوي الإباضي عبر العصور، وفي مختلف مناطق الإباضية (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٠٣)، حتى يكن قدوة لغيرهن من نساء جيله وجيل من بعده، ويبدو أنه أورد تاريخهن لما رأى من تغيّر الأحوال، وزوال بعض المبادئ والقيم الاجتماعية الإسلامية التي قام عليها الإباضية، خاصة في المجتمع النسوي، فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق.

جاءت هذه المؤلفات بمنهج يشبه منهج الشماخي في تناوله لسيره، إذ نجد بها عددا هاما من التراجم، ولكل ترجمة نبذ مختصرة عن حياة الشيخ أو العالم، خاصةً إذا علمنا أن مصدر الشيخ أبي اليقظان ومعتمده الأول هو سير الشماخي وطبقات الدرجيني. هذا فيما يخص إباضية القرون الوسطى، أما إباضية العهد الحديث، فنجده يستفيض بذكر بعض التفاصيل، لا لشيء إلا لأن الفترة قد عاشها، واحتك بمعظم المشايخ عن قرب.

(٤/أ) ٢-تراجم منفردة

- سليمان باشا الباروني في أطوار حياته: في الأصل هو كراس به ١٠٠ صفحة، تناول فيه أطوار حياة المجاهد سليمان باشا الباروني (ت.١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، كما أرّخ فيه لجهاده ضد الاستعمار الإيطالي، ورحلاته العديدة شرقًا وغربًا، وتاريخ طرابلس الغرب وليبيا في فترة هامة من فتراتها التاريخية، مزودا بصور ونصوص ورسائل ووثائق تاريخية، وقد طُبع الكتاب في جزأين، وهما مطبوعان في المطبعة العربية بالجزائر سنة ١٩٥٦، وأعيد طبعه بعُمان، عن طريق الدار العُمانية سنة ١٩٥٦. (بسكر، ٢٠١٥، الصفحات ١/٢٥-٣٦)

- الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي: كتاب مخطوط، كان قد كتبه بتاريخ ١٦ أوت ١٩٦٨، وهو في ٦٨ صفحة، أو ٦٩ ورقة، وقد تعرض فيه إلى جميع تفاصيل سيرة حياة الإمام أبي عبد الله محمد الفرسطائي (ت.٤٤٠هـ/١٠٤٩م)، حيث استهلّها بمولده ونشأته وتعلمه،

ورحلاته خاصة تلك التي كان وجهته فيها جزيرة جربة، ثم تآليفه الكثيرة، (أبو اليقظان، د.ت؛ ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥١) وكما هو معلوم أنه هو واضع نظام العزابة، الديني، والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، الذي حفظ للإباضية بقاءهم في الكتمان، دون زوالهم واندثارهم رغم تعرضهم لشتى أنواع البطش والتغريب عبر العصور في بلاد المغرب بعد زوال الرستميين. وجاء ذكر أبي عبد الله كشخصية ومؤسسة لتنبيه الأجيال لفضله في تأسيس النظام، الذي وجب عليهم الحفاظ عليه لدوام بقائه، أمام دواعي النظريات الحديثة الغربية الداعية إلى التحرر وحقوق الإنسان والديمقراطية.

- **الإمام أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني: (١٩٦٨)** كتاب مخطوط، به ٢٤ صفحة، عبارة عن رد لطلب كان قد طلبه منه الباحث عمار الطالبي، وقد اعتمد في ترجمته على مراجع ذكرها وهي: سير الشماخي، وطبقات الدرجيني، وكتاب الإباضية في شمال إفريقيا الذي ألفه قبل ذلك. وبعد بسطه لسيرة حياة أبي عمار (ت. قبل ٥٧٠هـ/١١٧٤م)، أجرى أبو اليقظان مقارنة بين ما جاء في سير الشماخي وما جاء في طبقات الدرجيني حول أبي عمار، إذ لاحظ بينهما نقاط اتفاق ونقاط اختلاف. كما نقل فقرات من كتاب الموجز لأبي عمار للوقوف على أسلوبه (أبو اليقظان، د.ت)، وكتب أخرى مصورة أطلعني على نسخ منها عضو جمعية أبي اليقظان الفتية (بن الناصر، ٢٠٢١)، وهي:

- **الإمام أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي الوارجلاني:** كتاب مخطوط، كتبه في ٠٥ أوت سنة ١٩٦٦، في ٦١ ورقة، فيه حديث بإسهاب عن الشيخ أبي يعقوب يوسف الورجلاني (ت. ٥٧٠هـ/١١٧٥م) الفقيه المؤرخ صاحب التآليف الكثيرة، تعرض فيه إلى سيرة حياته ورحلاته خاصة منها تلك التي قادته إلى خط الاستواء في إفريقيا، ومؤلفاته، وبعض آرائه الفقهية. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٠٨،٢٥٣) وهو نموذج لشاب وشيخ طموح للعلم، فقد اتجه مشرقا ومغربا ووصل الأندلس، رغم مشاق السفر وأخطاره، فغامر بحياته إلى أدغال إفريقيا جنوبا، لنشر الإسلام بتلك الربوع.

- **الإمام عبد الله بن إباض المري التميمي:** كتاب مخطوط، كتبه في ٢٧نوفمبر١٩٧٠، بحجم ١٧ صفحة، به تعريف بشخصية الشيخ عبد الله بن إباض (ت. ٨٩هـ/٧٠٧م)، وصفاته الأخلاقية، كما ضمن ترجمته رسالة مطولة الإمام إلى عبد الملك بن مروان، كان قد نقلها عن كتاب الجواهر للبرّادي، وقد أتت على جزء كبير من كتابه (من ص٠٣ إلى ص١٥)، كما أتمها الشيخ أبو اليقظان بتعليق مشيدا فيه بموقف الشيخ عبد الله بن إباض، وفيه ذكر لبعض مصادر ترجمته منها: كتاب طبقات الدرجيني، وكتاب سير الشماخي، وكتاب الملل والنحل للشهرستاني، وكتاب قاموس الأعلام، وكتاب المغرب الكبير للشيخ محمد علي دبوز، (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٣٧٩) وهذه الترجمة أراد بها الشيخ أبو اليقظان تسليط الضوء على مواقف رجال الإباضية من أمثال: عبد الله بن إباض ووقوفهم للحق والثبات عليه، في وجه الظلم والظلمة، بأسلوب النصيحة، وتصحيح الأفكار المغلوطة.

- **بابا عمّ الحاج أحمد كما أعرفه:** مخطوط من ست ورقات، كتبه في ٠١ سبتمبر سنة ١٩٧١، وهو-كما يصرّح-عبارة عن مقتطفات نقلها من الشيخ الحاج أيوب إبراهيم قرادي. تناول فيه حياة الشيخ بابا عمي الحاج أحمد بن موسى العطفاوي، في نقاط منها: ولادته، ومواهبه، ودخوله في الحياة، ثم هجرته إلى تونس، وأعماله ومآثره، (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٦١؛ بن الناصر، ٢٠٢١) والملاحظ في هذه الترجمة كثرة الأخطاء والتصويبات التي يبدو أنه نقلها شفاهة من مصدره الوحيد الذي اعتمد عليه.

- **الإمام أبي إسحاق إبراهيم اطفيش كما أعرفه:** كتاب مخطوط، من عشرين ورقة استهله بفهرس لمحتوياته، أو عناصر ترجمته-كما أسماها-، وقد تناول فيه مولد الشيخ أبي إسحاق (ت.١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وحياته، ثم تعلمه وشيوخه، ثم أعماله وتآليفه الكثيرة، ورحلاته العديدة ونفيه خارج الجزائر وكفاحه. وكان يبدأ كل عنصر بعبارة "أمّا" على غير عادته، في التراجم الأخرى، كما أنه أشار إلى مصدره الذي سيرى النور قريبا وهو ملحق سير الشماخي الذي به ترجمة مفصلة للإمام أبي إسحاق وغيره من العلماء، (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٠)

- **الشيخ أبو زكرياء يحيى بن صالح:** وهي رسالة جواب عن عشرة أسئلة للشيخ بكلي عبد الرحمن، كان قد أرسلها إلى إليه، عن حياة أبي زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي اليزقني (ت.١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) وسيرته وتعلمه ورحلاته وتلاميذه ومن أبرزهم: الشيخ عبد العزيز الثميني صاحب النيل، والشيخ إبراهيم بايحمان، ودوره في الحركة العلمية ببني يزقن، وهي أجوبة مختصرة، بعضها لم يجب عنها الشيخ أبو اليقظان لعدم معرفته، وقد وردت الرسالة في ثماني صفحات.

- **الشيخ الثميني كما أعرفه:** كتاب مخطوط، يعود إلى تاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٠، من عشرين صفحة، به جوانب من حياة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الثميني (ت.١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) الملقب بـ: ضياء الدين، نشأة وتعلما وأخلاقًا وأعمالاً. ومواقفه الجريئة،

وعلاقته بالشيخ سليمان الباروني، استهله بفهرس محتوياته. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٢١٠)

- **من هو الشيخ إبراهيم بن بكير؟:** كتاب مخطوط، على شكل كراس من ست ورقات، ١٩٨٦. ليس بحوزتنا معلومات عنه سوى ما ذكره علي أكبر ضيائي في معجمه، لكن يبدو أنه على شاكلة كتبه الأخرى، التي يتعرض فيها بالحديث إلى سيرة الشيخ إبراهيم حفار(ت. ١٨٩٠هـ/١٩٥٤م) وحياته وتعلمه وتعليمه ورحلاته، وأهم صفاته وأعماله. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٠٧)

- **موجز حياة أبي اليقظان:** كتاب مخطوط، يبدو من عنوانه أنه يتحدث عن نبذة مختصرة عن حياة الشيخ أبي اليقظان، لكن فيه كتاب آخر بعنوان: نشأتي، فهل هما عنوانين لكتاب واحد؟

- **مذكرات أبي اليقظان:** مخطوط كان يسجل فيها كل شاردة وواردة من الحياة العامة، ومسيرته الذاتية في تفصيل عجيب. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٩٢)

- **نشأتي:** كتاب مخطوط، يعود لسنة ١٩٦٩، له صورة بمكتبة بابا عمي محمد، في بن يزقن (غرداية)، به ٥٤صفحة. فيه إجابة عن بعض جوانب حياته مجيبا عن أسئلة بعض أبنائه نثرا، وفيها أسئلة كثيرة منها: مولده ونشأته، طلبه للعلم وتدرجه فيه، علاقاته بالمشايخ مثل الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش، والشيخ الثعالبي، واهتمامه بالصحافة. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٥٣٦) وهو مصدر مهم لسيرة حياة الشيخ أبي اليقظان التي كتبها بخط يده، علما أنه لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا سجلها بتفاصيلها، وهو بذلك مصدر مهم لبيئته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، كما يمكن الوقوف على العديد من جوانب من الحياة العلمية بتونس والقاهرة وغيرها، وأحوال العالم الإسلامي والعربي عمومًا.

ما يميز هذه التراجم أنه قد استهل أغلبها بفهرس لمحتويات مؤلفاته، كما أنه رتب كل ترجمة وفق عناصر واضحة، كالمولد والتعلم والرحلة والمآثر والأعمال، كما أنه اعتمد على الشماخي والدرجيني كمصادر لتراجم أعلام العصر الوسيط، ومصادر أخرى غير إباضية. أما الفترة الحديثة، فزمالته وزياراته ورحلاته، ومعايشته للأحداث، كان في أغلبها هو المصدر الرئيسي لها، ضف إلى ذلك مصادره المكتوبة المتنوعة. كما يلاحظ أيضًا تفاوت حجمها، فمنها التي هي عبارة عن بضع ورقات، ومنها تلك التي تصل بصفحاتها إلى المائة. وهي بحاجة إلى دراسة معمقة لكل ترجمة على حده، وتتبع منهج الشيخ أبي اليقظان وأسلوبه فيها.

٢/٤-أخبار الإباضية والجزائر والقرارة

أما الكتب الأخرى، فهي مزيج بين التراجم والأخبار المحلية والوطنية، عاشها الشيخ أبو اليقظان، فآثر الكتابة فيها وعنها، فتناولها إجمالاً واختصارًا، ونلحظ ذلك في العناوين وهي:

- **دفع شبه الباطل عن الإباضية الوهبية المحقة:** رسالة مخطوطة، في تسع صفحات، كان قد كتبها بتاريخ ٢٤ جوان سنة ١٩٦٦، ليرد بها على مقال: "من هم الخوارج"، والذي نشر بمجلة "المصوّر" المصرية التي صدرت في القاهرة، بتاريخ ١٥ أفريل١٩٦٦، أجاب فيها الشيخ أبو اليقظان عن شبه كثيرة تستدعي مجلدا ضخما في الأصل-حسب قوله-، واسترعى انتباهه منها ثلاث نقط رئيسة وهي: هل الإباضية الوهبية من الخوارج؟، من هم رؤوس الخوارج؟، هل الإباضية الوهبية من القتلة السفاكين لدماء أهل التوحيد، ومن المعتدين عليهم؟. وقد أجاب عنها إجابة مفصلة، دحضا للشبه، ودفعا للشكوك، التي كانت –ومازالت في بعض المناطق- تصفهم بأبشع الصور، ووراء ذلك دوافع مختلفة.

- **تاريخ صحف الجزائر العربية في الشمال والجنوب:** كتاب مخطوط، كتبه سنة ١٩٦١، يخلد فيه تاريخ الصحافة في الجزائر المستعمرة، وقد كان شاهد عيان على ما اقترفته فرنسا ضد حرية التعبير ما بين ١٩٢٦و١٩٣٨، وقد طبع بعنوان: تاريخ صحف أبي اليقظان سنة ٢٠٠٣، قدمه وعلق عليه د. محمد صالح ناصر، مطبعة دار هومة بالجزائر. (فرصوص، ١٩٩١، صفحة ٤٥؛ بسكر، ٢٠١٥، صفحة ٢٦/١)

- **الإباضية في شمال إفريقيا** (دراسات ثانوية لأبنائنا في مدارسنا الثانوية ١٩٦٦م): وهو الجزء الثالث من خلاصة تاريخ الجزائر الإسلامي العربي، رسالة مخطوطة، ويتضمن حديثًا مفصلاً عن نشأة الإباضية وتاريخهم في شمال إفريقيا. (فرصوص، ١٩٩١، صفحة ٤١) كما هو ظاهر من عنوانه، فهو موجّه لتلاميذ المدارس الثانوية، كما له أجزاء أخرى خاصة بتلاميذ المرحلة الابتدائية.

- **هل للإباضية في الزمن القديم وجود في سوف؟:** رسالة مخطوطة، كتبها أبو اليقظان سنة ١٩٦٧، إجابة على تساؤلات بعض الأدباء في الإذاعة الوطنية، حول وجود الإباضية بوادي سوف، مستهلاً بديباجة، ثم يأتي على ذكر نبذ مختصرة من حياة أعلام الإباضية بوادي سوف كأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي المارغني، والشيخ إدريس بن الطويل السوفي اللواتي، وأبو عبد الله محمد بن علي السوفي، والشيخ أفلح المرغني السوفي، إلى جانب النساء الإباضيات السوفيات

كسارة اللواتية التي فصّل بعض الشيء في التعريف بها وبمواقفها، وبعد ذلك بيّن دلائل وجود الإباضية بالمنطقة بذكر بعض القصص كقصة أبي نوح سعيد بن زنغيل، وقصة تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف، وغيرها. (أبو اليقظان، د.ت، الصفحات ١-٣٣)

- **بيان حقيقة التجنيد الإجباري:** رسالة مطبوعة بالمطبعة العربية بالجزائر، وسبب كتابتها ما كان من اشتداد الصراع بين السلطة الاستعمارية الفرنسية، وسكان وادي ميزاب حول قضية التجنيد الإجباري بوادي ميزاب. وقد ورد على لسان وكيل الأمة الميزابية السيد: الحاج امحمد عمر بن عيسى. (فرصوص، ١٩٩١، صفحة ٣٧)

- **نسب الدين للإباضية في المغرب:** وفي هذه الرسالة يثبت أبو اليقظان سلسلة نسب الدين، حتى يبين قدم المذهب الاباضي وعراقته، بعراقة مشايخه، والتي تصل حلقاته إلى الرسول (ﷺ)، حيث يبدأ باسمه ثم الحاج عمر بن يحي، عن اطفيش محمد بن يوسف، عن اطفيش إبراهيم بن يوسف، وهلمّ جرا عبر جميع مشايخ الإباضية في الأقطار وصولاً إلى الرعيل الأول من شيوخ الإباضية في القرن الأول الهجري، عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، عن جابر بن زيد الأزدي، عن عائشة أم المؤمنين عن رسول الله، عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ، وعدد المشايخ المذكورين في السلسلة الذهبية هو: ٣٧ شيخا (فرصوص، ١٩٩١، الصفحات ١٣٨-١٣٩)، تبقى مؤلفات أخرى، غاية ما نعلم منها عناوينها وأنها لازالت مخطوطة وهي:

- **خلاصة تاريخ الإباضية**: يبدو من عنوانه أنه يتحدث عن تاريخ الإباضية عبر عصورها من القرن الاول إلى فترة متأخرة، ومادام انه مختصر، فلا يعدو ان يكون عبارة عن جملة من المقتطفات لأهم مراحل تاريخ الإباضية منذ ظهورها في المشرق إلى انتشارها بالمغرب، مع ذكر لأهم الأحداث والوقائع التاريخية. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٦٢)

- **عنوان الحضارة فيما يتعلق بأحوال بلد القرارة:** رسالة مخطوطة، ألفها سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م يتحدث فيها عن تاريخ القرارة، في فترة القرن ١٩ و٢٠م، جمع في كتابه ما عاشه الشيخ أبو اليقظان من أحداث سياسية ودينية، والفترة فترة استعمار فرنسي. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ٣٩٣)

- **الجزائر بين عهدين (الاستغلال والاستقلال):** رسالة مخطوطة، تعرض فيها بالحديث عن أدوار الجزائر في عهد الاستغلال الفرنسي، أو عهد الاتكال على الغير –كما أسماه-ثم عهد الاستقلال أو عهد الاعتماد على النفس، وقد نشر ذلك في جريدته سابقا، جريدة وادي ميزاب في عددها السابع عشر، وقد قسمه إلى أربع أدوار، سماها تباعًا: دور التكون، دور النشوء، ثم دور النمو، ثم دور النضوج والازدهار. وقد جاءت في خمسين صفحة.

- **بيانات واضحة عن الإباضية ووادي ميزاب**

- **نظام العشيرة في وادي ميزاب:** رسالة مخطوطة، بحجم ٣٧ صفحة، كتبها سنة ١٩٦٧، وهو من عنوانه يتحدث عن نظام العشيرة منذ فجر الإسلام، وكيف أن الإباضية قد تبنوه في نظمهم ومجتمعهم، عملا بالقرآن الكريم والسنة النبوية، مع التعريف بها، ومهامها في المجتمع، وأهدافها، وصلاحياتها. والكتاب اجتماعي من عنوانه، لكن يبدو أنه عبارة عن محطات تاريخية عن نشأة العشيرة عند الإباضية.

- **الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب:** رسالة مخطوطة، بها ١٠٠ صفحة، تتحدث عن نظام العزابة وأعمالهم، ومجلس عمي سعيد، ومهام المسجد وأعضاء العزابة الرسمية كالإمام والمؤذن ومعلم الصبيان، والوعاظ وغيرهم. كما نجد بها قائمة للأعياد الدينية والوطنية، وكيف يتم الاحتفال بها بحضور العزابة. (ضيائي، ٢٠٠٣، صفحة ١٣٩)

- **طور جديد في الجزائر ووادي ميزاب:** رسالة مخطوطة كُتبت سنة ١٩٦٧، تتحدث عن تقارير مغلوطة أرسلت إلى الحكومة الجزائرية ضد الشيخ إبراهيم بيوض والإصلاحيين في وادي مزاب، وقد أرسلت وفدا للوقوف على الحقائق من مصادرها. وجاءت الرسالة في حوالي ستين صفحة، بدأها بتمهيد وتناول الموضوع في أربع عشرة عنصرًا أو عنوانًا، يتحدث عن خط مسار الوفد الحكومي إلى غرداية ثم ورقلة، فالقرارة في آخر المطاف والتقائه بأهم الشخصيات البارزة في الإصلاح، وأبرزهم الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض. كما قدم الشيخ أبو اليقظان ملاحظاته حول هذه الزيارة.

- **خلاصة التاريخ الإسلامي الجزائري:** كتاب موجه لتلاميذ مرحلة الابتدائي، عبارة عن سلسلة دروس تتناول تاريخ الجزائر في عصرها الإسلامي، بدءا بحملة العلم الخمسة، وسيرة حياة بعضهم، ثم تاريخ الدولة الرستمية من خلال أئمتها، وفي نهاية كل درس مجموعة أسئلة عنه.

- **مشاهد الزيارة في القرارة:** رسالة مخطوطة، تتحدث عن يوم الزيارة، وهو يوم مشهود في وادي مزاب وورجلان، يحتفل به كل سنة في موسم الربيع، وعادة ما يكون شهر أفريل، حيث تخرج جموع الطلبة والعوام وبعض العزّابة باكرا

لزيارة بعض المقامات الأثرية في بلدة القرارة والوقوف عندها مع تلاوة ختمات القران، وتوزيع الصدقات، تتخللها شروح وتوضيحات تاريخية عن تلك الأماكن، والهدف من ذلك ترسيخ تاريخ الأجداد، عن طريق ما بقي من آثارهم، فتلك آثارهم تدل عليهم، وعلى الأجيال الحفاظ ونقل ذلك التراث والإرث التاريخي لمن بعدهم. وجاءت هذه المخطوطة الهامة في هذا الصدد، ليسرد فيها يوم الزيارة من أوله إلى آخره في عهده وما قبله.

- **كيف كان النظام الديني والاجتماعي بالقرارة:** مخطوط تحدث فيه عن هيئة العزّابة وصلاحياتها، وكذا نظام العشائر. وهو يشبه نوعًا العنوانين السابقين: الإسلام ونظام العشيرة في وادي ميزاب، والإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب. والرسالة أو الكتاب يرمي إلى الثبات على الأصول التي تركها الأجداد والمستمدة من الكتاب والسنة، في ظل التيارات الفكرية المحلية والغربية الجارفة، والتي ركب موجتها بعض شبابنا بدعوى الحضارة والتحرر، والذين أصبحوا معاول هدم لمؤسساتهم وهيئاتهم التي فاق عمرها ١٠ قرون من الوجود.

بعض التعاريف للكتب والرسائل السابقة عبارة عن توضيحات وشروحات، اعتمدت فيها على عناوينها، قد تكون صائبة، كما قد تكون مخطئة، أو تحمل نسبة من الصواب، لمضمون هذه المؤلفات، والأمل معقود على الباحثين للبحث والتقصي والتحقيق فيها حتى يتم المبتغى، وتملأ رفوف خزائن المكتبات الجامعية منها والعامة، بمؤلفات الشيخ أبي اليقظان محققة ومطبوعة، في متناول الدارسين والباحثين.

خَاتِمَةٌ

بعد هذه الجولة بين مؤلفات الشيخ المؤرخ أبي اليقظان، والتاريخية منها على وجه الخصوص، **يمكن الوصول إلى نتائج أهمها**:

من بين نقاط الاشتراك بينها، كون معظمها يخص التراجم، أي أن للشيخ اهتمام خاص بسير السلف الصالح، ثم إن جلّ مؤلفاته –في التاريخ الوسيط أو الحديث والمعاصر-تخص الإباضية دون غيرهم من المجتمعات أو المذاهب الأخرى.

في التاريخ الوسيط غلبت كتاباته على التاريخ الإباضي وأخبار الأوائل من مشايخ الإباضية، أما في الحديث والمعاصر فقد كان حضور التاريخ المحلي جلي، بما أن الفترة، فترة استعمار فرنسي. وهو شاهد عليها.

اهتم بالتاريخ المغاربي والإسلامي عمومًا، محاولاً وضع المسلمين على الصورة، وأنهم جسد واحد، يدعوهم إلى الوحدة ولمّ الشمل، محذرًا من دسائس الاستعمار وأذنابه في العالم الإسلامي والعربي.

كتبه ورسائله تشكل مادة غزيرة لتاريخ الجزائر والعالم الإسلامي في شتى جوانبه الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن جرائده الثماني.

كل مؤلفاته التاريخية كانت موجهة إلى مختلف الفئات العمرية من المجتمع، فمنها ما هو لطلاب المدارس ومنها ما هو للعامة، ومنها ما هو للمثقفين والجامعيين، كما أنها تهدف إلى ربط الخلف بالسلف، حتى لا تنقطع السلسلة الذهبية الموروثة أبًا عن جد، فهي بمثابة شجرة أصلها ثابت متغلغل في القدم، وفرعها منبعث في جو السماء عبر العصور والأزمنة، وخوف الأفكار والذهنيات والتيارات الدخيلة على المجتمع الإباضي، والتي تعرف أحيانًا رياحًا عاتية، تجعلها تتعرض للمؤامرات بالتواطؤ أو من دونه، لتهديم لحمته، والعمل على انسلاخه من هويته الدينية واللغوية والوطنية، خاصة فترة الاستعمار.

العمل عبارة عن بداية وتمهيد للبحث في مؤلفات الشيخ أبي اليقظان التاريخية، ودراستها من حيث المنهج والأسلوب للوقوف على اتجاهه ورؤيته للتاريخ الوسيط والحديث. عمل آخر جدير بالاهتمام، لذا ندعو طلبة العلم لدراسة كتبه وآثاره، دراسة منهجية أكاديمية علمية بحتة، وتحقيق مخطوطاته الكثيرة التي لازالت في رفوف الخزائن، تنتظر نفض الغبار عنها.

كما يمكن للباحثين العودة إلى كتاب "أبي اليقظان وقواعد البناء والإعداد والتربية"، لمؤلفه د. ناصر بوحجام محمد في صفحاته من ص١١٧ إلى ١٤٨، الذي يحوي جلّ المؤلفات التي ألفت عن الشيخ أبي اليقظان. من كتب ورسائل جامعية ومقالات ومحاضرات في ملتقيات، وكتبًا أجنبية.

قائمة المراجع:

- إبراهيم أبو اليقظان. (د.ت)، أفذاذ علماء الإباضية، جمعية التراث، القرارة.
- إبراهيم أبو اليقظان. (د.ت)، الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي، جمعية التراث، القرارة.
- إبراهيم أبو اليقظان. (د.ت)، الإمام أبو عمار عبد الكافي، جمعية التراث، القرارة.
- إبراهيم أبو اليقظان. (د.ت)، ملحق سير الشماخي، جمعية التراث، القرارة.
- إبراهيم أبو اليقظان. (د.ت)، هل للإباضية في الزمن القديم وجود بسوف، جمعية التراث، القرارة.
- إبراهيم بحاز، (جوان، ١٩٩٦)، أبو اليقظان إبراهيم وكتابه ملحق السير، مجلة الموافقات، ع٥،
- إبراهيم بن الناصر، (٣١ أوت، ٢٠٢١)، صحف أبي اليقظان، (الزرويل صالح، المحاور) جمعية الشيخ أبي اليقظان الفتية، القرارة، غرداية:
- أبو القاسم سعد الله، (٢٠٠٧)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
- أبو عمران الشيخ، (٢٠٠٠)، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر.
- أحمد فرصوص، (١٩٩١)، أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة.
- الحاج موسى ابن عمر، (٢٠١١)، تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ أبي اليقظان، مجلة المصادر، ع١٢.
- حمو عيسى النوري، (١٩٨٤)، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث، قسنطينة.
- سمية بوسعيد، (أوت، ٢٠٢٠)، من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ أبو اليقظان الصحفي المصلح، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع٢٥.
- صالح أبو بكر، (٢٠١٥)، القرارة من دخول الاستعمار الفرنسي إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ١٨٨٢-١٩٢١، الحلقة الثانية (المجلد ١)، جمعية التراث، القرارة.
- عادل نويهض، (١٩٨٠)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (المجلد ٢)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت.
- عبد الرحمن بكلي، (٢٠١٥)، مقتطفات من مذكرات البكري، مكتبة البكري، العطف.
- علي أكبر ضيائي، (٢٠٠٣)، معجم مصادر الإباضية (المجلد ٢)، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.
- قاسم الشيخ بلحاج، (٢٠١١)، معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر من ١٧٤٤إلى١٩٦٢ (المجلد ١)، المطبعة العربية، غرداية.
- مجموعة مؤلفين، (١٩٩٩)، معجم أعلام الإباضية من ق(١-١٥هـ) قسم المغرب (المجلد ١)، المطبعة العربية، غرداية.
- محمد الهادي الحسني، (جوان، ١٩٩٦)، الشيخ أبو اليقظان وكتابه سليمان الباروني. مجلة الموافقات، ع٥.
- محمد بسكر، (٢٠١٥)، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة (المجلد ٢)، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة.
- محمد صالح ناصر، (٢٠١٦)، مشايخي كما عرفتهم (المجلد ٣)، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر.
- محمد علي دبوز، (٢٠١٣)، أعلام الإصلاح في الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر.
- محمد علي دبوز، (١٩٦٩)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة العربية، غرداية.
- محمد ناصر بوحجام، (١٩٨٥)، أبو اليقظان في الدوريات العربية، المطبعة العربية، غرداية.
- محمد ناصر بوحجام، (٢٠١٣)، أبو اليقظان وقواعد البناء والإعداد والتربية (المجلد ١)، جمعية التراث، القرارة.
- نور الدين كروشي، (من ٠٢ إلى ٠٣ نوفمبر ٢٠١٣)، "ملحق لسير الشماخي" لمؤلفه الشيخ أبي اليقظان إبراهيم-دراسة في محتوى المخطوط-، ملتقى الذكرى الأربعين لوفاة شيخ الصحافة الجزائرية الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، دار الإمام، المحمدية، الجزائر.
- يمينة بن رحال، (ديسمبر، ٢٠١٨)، البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ودورها في تفعيل النهضة الفكرية الجزائرية. المجلة الجزائرية التاريخية، ع١٠.